فهو وعيد للذين كفروا وما تعملون عام شامل لقولهم المذكور ولمنشابه الذي
هو اعتقادهم على خلاف من الاعمال وكذلك تعرض لعنوان البصر اهـ ابو السعود
تقول الله فيجازيكم هو قراءة التا ويقال على الاخرى فيجازيهم اهـ شيخنا
ولئن قتلتم في سبيل الله او متم شروع في تحقيق ان ما يحذرون ترتبه
على الغزو والسفر من القتل والموت في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي ان يحذر بل مما
يجب ان يتنافس فيه المتنافسون اثر ابطال ترتبه عليهما اهـ ابو السعود
لام قسم اي موطئة للقسم اي دالة على قسم مقدر بضم الميم وكسرها
قراءتان سبعيتان والاول من مات يموت كقال يقول وتصرف فيه في الماضي
فان اصله موت تحرك الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وفي المضارع فان
اصل يموت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها والثاني اصله في الماضي موت
كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق فهو من باب علم واصله في المضارع
يموت بوزن يعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الفا فصار مثل
يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لتا الضمير متم كما يقال خفتم واصله
موتم بوزن علمتم نقلت حركة الواو الى الميم بعد سلب حركتها ثم
حذفت الواو لالتقا الساكنين اهـ شيخنا وعبارة السمين فاما
الضم فلان فعل بفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك
فقياسه اذا اسند الى تا المتكلم واخواتها ان تضم فاؤه اما من اول
وهلة واما ان تبدل الفتحة ضمة ثم تنقل الى الفا على اختلاف
بين التصريفيين فيقال في قام وقال وطال قمت وقمنا وقلت وقلنا
وطلت وطلنا وما اشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو
يموت واما الكسر فالصحيح من قول اهل العربية انه من لغة من يقول
مات يمات كخاف يخاف والاصل موت بكسر العين كخوف فجاء مضارعه
على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم ان يقال في الماضي المسند
الى التا واخواتها مت بالكسر ليس الا وتقديره انا نقلنا حركة الواو
الى الفا بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل اهـ
اي لتاكم الموت فيه اي في سبيل الله على ذلك اي على ما ذكر من الموت والقتل
وهي بمعنى لام التعليل واللام اي لام الابتدا ومدخولها وهو

مجموع

مجموع المبتدا والخبر وقوله جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف على القاعدة كما قال ابن
مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت والتقدير غفر لكم ورحمكم وقوله وهو
في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدا والخبر وقوله
في موضع الفعل والتقدير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم ليغفرن الله لكم ويرحمكم
لكن يتأمل قوله في موضع الفعل فان الحاجة اليه مع ان القسم يجاب بكل من الاسمية
والفعلية ولهذا لم يذكر هذا ما له عولي المعرب ولا غيره من المفسرين بمزيد
تامل من الدنيا اي من حطامها التي لاجلها تتاخرون من الجهاد زهادة في الاخرة
وفيه اشارة الى ان ما مصدرية والمعمول محذوف ويجوز ان تكون موصولة
او نكرة موصوفة والعائد محذوف اهـ كرخي بالتا والياء عبارة السمين قرا
الجماعة تجمعون بالخطاب جريا على قوله ولئن قتلتم وحفص بالغيبة
اما على الرجوع على الكفار المتقدمين واما على التفات من خطاب المومنين
وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي الاخير وتقدم
القتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا فرجع الموت لمن ضرب في الارض والقتل لمن غزا
واما الثاني فلانه محل تحريض على الجهاد فقدم الاهم الاشرف واما الاخير فلان الموت
اغلبها اهـ بالوجهين اي ضم الميم وكسرها قوله في الجهاد او غيره راجع لكل من
الفعلين لا الى غيره اي فالتقديم للحصر وفي الخازن وقد قسم بعضهم مقامات
العبودية ثلاثة اقسام فمن عبد الله خوفا من ناره امنه الله مما يخاف واليه
الاشارة بقوله تعالى لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقا الى
جنته اناله ما يرجو واليه الاشارة بقوله تعالى ورحمة لان الرحمة من
اسما الجنة ومن عبد الله شوقا الى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو العبد
المخلص الذي يتجلى له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الاشارة
بقوله لالى الله تحشرون اهـ فبما رحمة الفا لترتيب مضمون الكلام على
ما ينبي عنه السياق من استحقاقهم الملامة والتعنيف بموجب الجبلة البشرية
او من سعة ساحة مغفرته تعالى ورحمته اهـ ابو السعود ما زائدة اي
فاصلة غير كافة للتاكيد اي فبرحمة عظيمة ونظيره فبما نقضهم ميثاقهم عما قليل
جند ما هنالك مما خطاياهم اغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتاكيد ما يستغني

Copyright King Saud University